دلَالةُ اسم الفاعل فِي دُعَاءِ السَّجادِ (عَلَيهِ السَلام) فِي التَّضَرُّعِ والاسْتِكانةِ

م.م. فاطمة موسى عبد العباس

جامعة بابل

Participial Manifestation in Imam AL-Sajjad peace be upon him in Invoking and Submissiveness

Researcher. Fatima Moussa Abd ElAbbas

University of Babylon

Kasm shaker@ yahoo.com

Abstract:

Derivatives have the greatest share of most

Arabic literature, but there is no such thing as an outstanding author. There is a natural tendency for the vocabulary of the language to grow and multiply as a result of the growth and multiplication of human activity., And meanings are generated and all require names and names to appear. Among the works that are rich in derivatives is the daily newspaper of Imam Abu Hassan Ali Bin Al Hussein Bin Ali, the carpet known as Zine El Abidine. It has a collection of effects, including the newspaper, which contains expressions of worship. It is full of pure admonitions for God, And comes in second place after the approach of the rhetoric of the Prince of the Believers Ali bin Abi Talib (peace be upon him); as you find the vocabulary of the Arab revolves like the stars, actions, names, letters and expressions, the carpet (peace be upon him) on the scientific and religious, an imam in religion and a Science, and A reference and a higher example in the pious, worship and piety, he is from the people of the house Ttfhm God Almighty and make them role models for Muslims, said the Messenger of God (Peace and blessings of Allaah be upon him) said to them: "I will leave in your book the Book of Allah and my family." They were the beacon of Huda after him. The Muslims receive the signs of their religion and learn the worship of their Lord and his prayer.

Key words: AL-Sajjad, Invoking, Manifestation, Submissiveness, Participial, Invocation.

الملخص:

لقد حَظِيت المشتقات بالنصيب الأوفر في معظم مؤلفات اللغة العربية، فلا يكاد مؤلف يخلو منها، لما لها من أهمية بارزة؛ إذ إن هناك ميلاً طبيعياً لمفردات اللغة نحو النمو والتكاثر، نتيجة لنمو النشاط الإنساني بمرور الزمن وتكاثره، فهناك أشياء كثيرة تتجدد، وأحوال تنشأ وأفعال تستحدث، ومعانٍ تتولد وكلها تتطلَّب لأنفسها ألفاظاً وأسماءً لكي تظهر.

ومِنَ المؤلفات التي زخرت بالمشتقات الصحيفة السجادية للإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن علي السجاد المعروف بزين العابدين، وله مجموعة من الآثار منها الصحيفة السَّجادية التي تضم مجموعة من العبارات العبادية، وهي مليئة بالأدعية الخَالصة لله وحده التي يطلب فيها العفو من الله تعالى وكرمه والتوسل إليه، وتأتي في المرتبة الثانية بعد نهج البلاغة لِجدهِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)؛ إذ تجد مفردات العربية تدور فيها كالنجوم أفعالاً، وأسماءً، وحروفاً، وصِيَغَ تعبيرٍ، برز السجاد(عليه السلام) على المستويين العلمي والديني، إماماً في الدِّينِ وَمناراً في العلم، وَمَرجِعاً وَمَثلاً أعلى في الورع والعبادة والتقوى، فهو من أهل بيتٍ اصطفاهم الله تعالى وجعلهم قدوة للمسلمين، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآلهِ وسلَّم) فيهم: "إنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَينِ كِتابَ اللهِ وعِتْرَتِي أهْلَ بَيتي"، فكانوا منار الهدى بعده، يتلقى المسلمون منهم معالم دينهم، ويتعلمون عبادة ربهم ودعاءه.

الكلمات المفتاحية: السجاد، التَّضَرع، دلالة، الاستكانة، اسم الفاعل، دعاء.

المشتقات:

يعد الاشتقاق أحد خصائص اللغة التي تسهم في إثرائها وحيويتها، فمنشئ النص يستعين به لإيصال ما يريد من أفكار إلى ذهن المتلقي.

والاشتقاق في اللغةِ: من الشِّقّ، والشِّقُّ بالكسر نصفُ الشيء[١]، وقيل: هو أخذ شقِّ الشيء، والأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، وأخذ الكلمة من الكلمة[٢].

أمّا اصطلاحاً: فهو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء نحو: ضارِب، أو مَضْروب[٣]، وأيضاً هو: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسبها في اللفظ والمعنى[٤].

ومن التعريفات المهمة الشاملة للاشتقاق:

هو ((استحداث كلمة أو أخذ من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفها الأصلية وترتيبها))[٥]، والمشتقات هي: اسم الفاعل، واسم المفعول, والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وصيغة المبالغة واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم الهيئة والمرة[٦].

اسم الفاعل أكثر المشتقات التي وردت في دعائهِ(عليه السلام) في التَّضرُّع والاستكانة.

دلالة اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو((ما دل على الحدث والحدوث وفاعله))[٧]، ويصاغ من الثلاثي على وزن (فَاعِل) غالباً، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[٨].

ويدلّ اسم الفاعل على التجدد والحدوث[٩]، غير أنه قد يجري مجرى الصفة المشبّهة في الدلالة على الثبوت نحو: ضامر البطن، وواسع الفم[١٠]، والمراد منه في هذه الحالة إثبات الصفة للموصوف فقط[١١] " وهو في هذه الأمثلة ونحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة بل هو صفة مشبّهة[١٢] يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فاعِل)، ويكثر هذا البناء من (فَعَلَ) اللازم والمتعدي، و(فَعِل) المتعدي[١٣].

وقد جاء هذا البناء في دعائهِ (عليه السلام) حافلاً بشحنات دلالية رائعة أسهمت وبشكل كبير في إبراز دلالة النص، فقال: ((**إِلهِي فَكَمْ مِنْ بَلاءٍ جَاهِدٍ قَدْ صَرَفْتَ عَنِّي، وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ أَقْرَرْتَ بِهَا عَيْنِي**)) في النص كلمتان على زنة (فاعل) هما: (جاهِدٍ، وسابِغَة) وهما مشتقان من الفعل الثلاثي (جَهَدَ، وسَبَغَ) ووردت كلمة (سابغة) أيضاً في قوله: ((**وَوَجَدْتُ نُعْمَاكَ عَلَيَّ سَابِغَةً**)) فنرى أنَّهما وردتا بصيغة اسم الفاعل؛ لأن صرف البلاء مستمر وفيض النعم غير منقطع من الله جلَّ وعلا. وورد في كلام السجاد (عليه السلام) أيضاً على زنة (فاعل) (سامعاً) وهي لفظة مشتقة من الفعل الثلاثي (سمع) في قوله: ((**وَوَجَدْتُكَ لِدُعَآئِي سَامِعاً**)) لأن الدعاء مِنْ قِبَل العباد مستمر وفيض استماعه جلَّ وعلا غير منقطع. وجاء كل مِنْ(تائباً، سائلاً، داعِياً، خائِباً) على زنة(فاعل)، وهي مشتقة من الأفعال الثلاثية: (تاب، سأل، دعا، خاب) في قوله(عليه السلام): ((**فَرَرْتُ إِلَيْكَ رَبِّ تَائِباً فَتُبْ عَلَيَّ...سَائِلاً فَلَا تَحْرِمْنِي...دَاعِياً فَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً**)) ولا يخفى ما في الكلمات (تَائِباً، وسَائِلاً، ودَاعِياً، وخَائِباً) من دلالة على الثبوت، وهو ثبوت اقتضاه السياق، ومما يقوِّي القول بدلالة اسم الفاعل على الثبوت مجيئه في القران الكريم دالاً على الثبوت والدوام، من ذلك قوله تعالى: ((**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ**)) [البقرة:٦١]، إذ توحي لفظة (واحد) بالدلالة على الثبوت والاستمرار؛ إذ يراد بالواحد (ما لا يختلف ولا يتبدل، ولو كان على مائدة الرجل ألوان عدة يداوم عليها كل يوم ولا يبدلها قيل: لا يأكل فلان إلا طعاماً واحداً ويراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف)[١٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ((**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ**))[غافر:٣]، إذ تدلُّ الكلمتان (غافر، وقابل) على ثبوت الحدث واستمراره، إذ إنّ الله سبحانه لا تنقطع مغفرته فهو غفور رحيم، ولا ينقطع قبوله للتوبة فهو التواب الرحيم.

وجاء في كلام الإمام(عليه السلام): **(إِنْ تُعَذِّبْ فَأَنَا الظَّالِمُ الْمُفْرِّطُ الْمُضَيِّعُ الآثِمُ)** الكلمات (الظَالِم، والآثِم) على زِنة اسم الفاعل محلى بـ(ال) وكلاهما مأخوذ منَ الفعلِ الثلاثي (ظَلَمَ، وأَثَمَ) تتجلى في النص وظيفة أخلاقية، تتمثل في الاعتراف بالتَقصيرِ، والتَفريطِ، والغَفْلَةِ.

أما صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي فتكون بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[١٥]. وأبنية اسم الفاعل من غير الثلاثي المستعملة في دعاء الإمام(عليه السلام) هي: (مُنْقَبِضاً) في قولهِ:**(إِلَهِي مَا وَجَدْتُكَ بَخِيلاً حِينَ سَأَلْتُكَ، وَلَا مُنْقَبِضاً حِينَ أَرَدْتُكَ)** وهو مِنَ الفعل(انْقَبَض)، و(مُعْطِياً) في قوله: **(وَلِمَطَالِبِي مُعْطِياً)** مِنَ الفعل (أَعْطَى)، و(مُسْتَجِيراً) في قوله: **(مُسْتَجِيرًا فَلَا تَخْذُلْنِي)** مِنَ الفعل(اسْتَجَارَ)، و(مُعْتَصِمًا) في قوله: **(مُعْتَصِمًا فَلَا تُسْلِمْنِي)**، و(مُسْتَكِيْنًا، مُشْفِقًا) في قوله: **(دَعَوْتُكَ يَا رَبِّ... مُسْتَكِيْنًا، مُشْفِقًا)** مِنَ الفعلين(اسْتَكَانَ، وأَشْفَقَ), وقد حَوَت هذهِ النصوص على صيغة اسم الفاعل مِنَ الفعل غير الثلاثي وجاء في كلام الإمام(عليه السلام): **(الْمُضْجِعُ الْمُغْفِلُ حَظَّ نَفْسِي)** على زِنة اسم الفاعل المعرَّف بـ(ال) من غير الثلاثي ان اسم الفاعل وهو يدل على التجدد والحدوث، يدل كذلك على الثبوت، فدلالته على التجدد والحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، ودلالته على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث. فاسم الفاعل إذن يقع وسطاً بين الفعل المضارع والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة. وتتحدد دلالة اسم الفاعل على الثبوت أو التجدد والحدوث من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة. وبهذا يتجلى في النص حب العباد لله سبحانه وتعالى، لكن هذا الحب ليس على درجة واحدة، وانما هو متفاوت بين العباد.

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً، بعد أنْ انتهى عملي بعونه تعالى، وفي خاتمته أحاول أنْ أُجملَ أبرز النتائج التي توصلت إليها، كما يأتي:

١ – للاشتقاق الدور الأكبر في ثراء اللغة وهو يسهم في غزارة ألفاظها وتنوع دلالاتها. ويعد الاشتقاق من أبرز ما تميّزت به العربية، وهو سّر من أسرارها، من خلال ما يوفره لها من صياغة ألفاظ كثيرة لمعان متعددة مختلفة من مادته الأصل.

٢– إنّ الدلالة الالتزامية في حبّ الله تعالى للعبد تقتضي أَنْ يكون الله سبحانه راضياً عن ذلك العبد، ولا يكون ذلك إلا بمواظبة ذلك العبد واستمراره وثباته على طاعة ربه، والتأسي بأخلاق نبيه، أما إذا حدث وطرأ تغيير . أي أنّ العبد مال لهواه وشهوته، وترك التأسي بنبيه . فعند ذلك ينتفي القيد المذكور.

٣– يعدُّ بناء اسم الفاعل المشتقّ من الفعل الثلاثيّ المجرّد أكثر وروداً في كلام الإمام(عليه السلام) من بناء اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثيّ.

٤– لمسنا في النص النظرة العميقة والرؤية البعيدة التي امتاز بها الإمام السجاد(عليه السلام).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

– أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٠م – إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

– الاشتقاق: عبد الله أمين، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٢٠ هـ .٢٠٠٠م.

– تصريف الأسماء في اللغة العربية، د. شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

– تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، لبنان – بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ –١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ(، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- شرح الحدود النحوية، جمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت:٩٧٢هـ) تحقيق: الدكتور محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٦م. ٩٩٨م. ٦٧.
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود بن احمد العيني، تحقيق عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٠م.
- عمدة الصرف، الدكتور كمال إبراهيم، مطبعة النجاح، بغداد، (د.ت).
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت،(د – ت).
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د.ت).
- كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- علم الاشتقاق نظرياً تطبيقياً، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- الصرف الكافي، أيمن عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي، ورشدي طعمة، ومحمد علي سحلول، وأبراهيم أبراهيم بركات، ط٢، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
- الصرف الوافي " دراسات وصفية تطبيقية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد – لبنان، ط١.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، (د. ط).٢٠١٠.
- موجز التصريف، د. عبد الهادي الفضلي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.
- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (ت:٩٠٥هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: الدكتور البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
- المفصل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- المدخل إلى علم النحو والصرف، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
- معاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان، نسرين عبد الله شنوف الزجراوي، رسالة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ١٩٩٦م.
- الكتاب، سيبويه، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٩م.
- المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٩٩٤م.

الهوامش:

١- مختار الصحاح: ١/ ١٦٧، المصباح المنير: ١/ ٣١٩,

٢- القاموس المحيط،: ١/ ٨٩٨,

٣- المفتاح في الصرف:١/,٦٢

٤- الاشتقاق لابن ريد: ,٦٢

٥- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً: ,١٠

٦- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٧٩, والصرف الوافي:,١١١

٧- أوضح المسالك: ٢٤٨/٢، وينظر: النحو الوافي: عباس حسن: ١٨٧/٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٩، موجز التصريف: ٧٥,

٨- ينظر: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني: ٢٩٤، إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك: ٢٣، وتصريف الأسماء في اللغة العربية، د. شعبان صلاح: ٣٤.

٩- ينظر: شرح الحدود النحوية، عبد الله أحمد الفاكهي: ١٤١، ومعاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان (رسالة): ,٤٠

١٠- ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٢٨٤، وشرح الاشموني: ٢٣٠,/٢

١١- ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ليعقوب بن أحمد بن حاجي عوض:٩٤٩، وشرح المراح في التصريف: ١٣٥, والصرف الكافي: ١٤١,

١٢- ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ليعقوب بن أحمد بن حاجي عوض:٩٥٠, وشرح أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: ٣ / ٣١٧, وتصريف الأسماء والأفعال: ,١٥٧

١٣- ينظر شرح ابن عقيل: ٣/ ١٣٤، والاشتقاق عبد الله أمين: ٢٤٧، والمدخل الى علم النحو والصرف عبد العزيز عتيق: ٨٤.

١٤- الكشاف، للزمخشري: ١/ ١٤٥.

١٥- ينظر كتاب سيبويه: ٢٨٢/٤، والمقتضب: ٧٤/١- ٧٧، وشرح الاشموني: ٢ /٣٥٤، وشرح ابن عقيل: ٣ /١٣٧، وشرح التصريح: ٧٩/٢، وعمدة الصرف كمال إبراهيم: ٨٣.